



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



البيوت أسرار

الحب القديم.. هدم كل شيء!

كان لقاؤهما الاول قبل عشرين سنة. وقع كل منهما في حب الآخر، ولم يكن حبا ماديا، شعر كل منهما بأنه كان يعرف الثاني.. قبل أن يولدا.. ومع ذلك.. فرقتهما الأيام.

من كان السبب؟
هو.. هي.. الظروف؟
لكنهما افترقا في هدوء.
وعاش كل منهما حياته.

وبعد عشرين سنة، التقيا مصادفة. وصحا الحب القديم. وعادت كل الذكريات القديمة الحلوة رغم أنها كانت تزوجت وأنجبت، وتزوج بدورها وأنجب وكان اللقاء الثاني أيضا مصادفة، في بلد غريب كانت قد سافرت اليه مع زوجها وسافر هو الى نفس البلد من اجل رزقه ولقمة العيش.

هكذا عادت علاقتهما مرة أخرى، رغم السنوات، ورغم زواج كل منهما من آخر. وشعر بأنه من المستحيل أن ينفصلا مرة أخرى، وفكرا طويلا، واستقر عزمهما على أن يتزوجا لكن كيف؟.. هو متزوج وهي زوجة رجل اخر، اذن لا بد من الطلاق!

وقد كان. طلبت من زوجها الطلاق فطلقها، وطلق هو زوجته. وتزوج الاثنان.

أمام غضب الأبناء، ورفض واستنكار الأهل، لكن كلا منهما كان يشعر بان الحب القديم، سينتصر وانتهى شهر العسل، وكان من المستحيل أن تمضي بهما الحياة في البلد الغريب، ولا بد من العودة الى الوطن. وعادا الى الوطن.. لكن!

من البداية شعرا بان اشياء كثيرة تغيرت، واكتشفا ان كلا منهما اصبح انسانا آخر غريبا عن الثاني، اكتشفا انهما اصبحا مختلفين في عاداتهما، في وقت النوم في ميعاد الاستيقاظ في التقلب على الفراش في راحة العرق.

اكتشفا انهما مختلفان في التفكير، في المناقشات في اسلوب الحياة، في دور الزوج، في طلباتها في التواصل مع الابناء.

واكتشف كل منهما ان الآخر شخص مختلف ليس هو نفس الانسان الذي احبه قبل عشرين سنة، انه شخص جديد تماما، غيرته السنوات والغربة.

ويشعر كل منهما بالغربة مع الآخر. واختلفا وتشاجرا.. اهانتة فضرهيا.

وسرعان ما انتهى الأمر بهما الى الطلاق. ووجد كل منهما استحالة في العودة الى حياته الماضية، رفض طليقها ان يعود الى الزوجة التي طلبت منه الطلاق، وتركت له الأولاد من اجل الحب، اما طليقته فقد كانت تزوجت.

هدم الحب القديم البيوت المستقرة.. قصة طبق الاصل من الحياة.

20 عاما في الكويت

.. هل نعود ثانية؟

عشت مع زوجي سنوات طويلة في الكويت، فقد وجد عملا في احد النواحي الرياضية بالكويت فور تخرجه وبعد حضوره بعام واحد عاد في اجازة ليطلبني للزواج والإقامة معه في الكويت، ووافق اهلي لانه انسان طيب ومن عائلة محترمة كما ان اخته كانت زميلتي في الدراسة وصديقتي.

حضرت الى الكويت ورغم احساسي بالغربة في البداية الا انني سرعان ما تأقلمت على الحياة في هذا البلد الحبيب ووهبت نفسي وحياتي لزوجي واولادي بعد ان انجبنا ثلاثة ابناء والتحقوا بالتعليم في مدارس الكويت.

ومضت بنا السنوات في سعادة كان زوجي ينجح في عمله ويحظى برضاء زملائه ورؤسائه و تحقيق انجازات كبيرة وعلاقته طيبة بالجميع طابعها الود والاحترام.

ولم اشعر بمرور السنوات. حتى جاء الوقت الذي انتهى فيه عقد زوجي مع النادي.

ورغم انهم عرضوا عليه تجديد العقد لكن الغربة كانت قد طالت اكثر من عشرين عاما، وكان لا بد ان نعود الى الوطن خاصة ان الولد الكبير كان سيلتحق بكلية عسكرية في بلدنا وكانت البنت الكبيرة على وشك الزواج.

وغادرتنا الكويت الحبيبة ونحن نتمنى لها ولاهله كل الخير. وعدنا الى الوطن واستقر بنا الحال، خاصة بعد ان عمل زوجي في ناد مصري كبير لكنه للأسف سرعان ما بدأ يشكو من كل شيء فما تعود عليه في الكويت لم يجده في الوطن، ليت المسألة قضية مال لكن اختلاف طبيعة الحياة.

وهو الآن يفكر في ان نعود مرة اخرى الى الكويت وانا لا اوافقه لاننا نمهما عدنا سنرجع من جديد للوطن.. ماذا ترى؟

● الحائزة: ب.م

وافقك على رأي سيدتي ان الغربة لا يمكن ان تطول حتى نهاية الانسان حتى الطيور المهاجرة، تعود الى موطنها يوما ما، وكل مرحلة في حياة الانسان ولها ظروفها، فهمت ان زوجك يحب الكويت وهي بلد لا بد ان يحبها من يعيش فيها.

لا يحب ولا يرى إلا نفسه يريد أن يسخر الآخرين لخدمته أغراضه ولا يهتم بمشاعرهم ولا آلامهم!

ومثل هذا الشخص.

إنسان معزول نفسيا اقام جيرانا خرسانية بينه وبين الناس بينه وبين جيرانه واقاربه وزملائه لانه غير مؤهل على التقارب منهم وغير قادر على ان ينجح في نفوسهم.

لكن هناك بشر يملكون قدرة عجيبة على تحريك مشاعر الآخرين ايجابيا تجاههم قادرين على تحريك عواطف الآخرين قادرين على اشعال نار الحب في قلوب الناس.

والإنسان الكريم لا يكون كريما مع حبيبه فقط لكنه كريم بشكل عام مع كل الناس فهو انسان قادر على الإحساس بالآخرين يشفق ويعطي كل من يستحق الشفقة والعطف. حتى إذا لم يكن يعرفه. والإنسان المؤهل للحب لا يتمادى في عداة ولا يلجأ إلى العنف.

ولا يخطط لإيذاء احد ولا يسعد بمصائب الناس يهب طواعية وعن طيب خاطر. لمساعدة من يحتاجه أو يلجأ إليه وهذا الإنسان أيضا شجاع من قوة إيمانه بالله ويحب كل مخلوقات الله ويحترمها ويهتم بأن يكون ذا دور ايجابي في الحياة.

والحب الحقيقي ليس مجرد هوى وميل وانجذاب. عاطفة الحب مؤكدة تجاه الدنيا والارتباط بها وبين يعيشون فيها.

من يحب يجب ان تكون لديه انسانية وصفاء روحي.

والحُب اقرب للفنان او عاشق الفن يكون الفن عنده اسلوب حياة لا يتلفظ الا بكل ما هو جميل. علاقته بالناس اغراب أو اقارب جيران أو زملاء علاقة بسيطة وبراءة ومودة.

لا يعرف الحب الحقيقي.. إلا الطيبون.

يتحرك كل منهما نحو الآخر. كأنه مساق ومدفوع. كان يسدا خفية تدفعه ناحية الآخر. الذي يتحرك ناحيته بحدسه وبالهام معين غير مرئي.

ولحظة الصدق التي يشعر كل منهما بها ناحية الآخر في لحظة اللقاء الأول. في جزء من الثانية هو الذي يحدد مسار العلاقة بعد ذلك وهو الذي يجعل كل واحد فيهما يتوقف عند الآخر يندبش وينبهر وتحرك كل جوانحه تهديدا للحديث الكبير. ويشعر انها أهم لحظة في حياته. بل أخطر لحظة. منطلق كبير ونقطة تحول جذرية يشعر بأنه في لحظة كشف ويقترب دون خوف وبجراة قد يكون غير معتاد عليها.

في تلك اللحظة النادرة ينتاب الإنسان شعور بالفرح والاطمئنان. ويتولد لديه شعور غير مفهوم بأنه يعرف هذا الإنسان من زمن بعيد، ويشعر بألفة كبيرة في هذا الشخص الغريب ويشعر أيضا بأنه سيظل مع هذا الانسان بقية حياته.. من خلال علاقة وثيقة.

والصدق..

يعني ان الانسان الحقيقي هو الانسان القادر على الحب. الانسان المؤهل لأن يحب ويكون محبوبا، اما الانسان المزيف فهو غير قادر على الحب وقد يخدع الآخرين بمظهره وقد يخدعهم بعواطفه الزائفة لكن سرعان ما يتكشف امره، وبهذا ينتقل من علاقة الى علاقة أخرى تحت مسمى الحب لكنه حب زائف لانه لا يستطيع ان يحب، لا يستطيع ان يعطي نفسه بالكامل إلى شخص آخر.

لكن في الحب الحقيقي. نحن نعطي أنفسنا بالكامل لمن نحب ونهبه حياتنا. فالإنسان المؤهل للحب انسان كريم سخي معطاء سعاداته الحقيقية في العطاء اما الانسان البخيل والرجسي فهو يريد كل شيء لنفسه. الاناني

هل الحب مقصور على الشباب وصغار السن؟ اعتقادى ان الشباب صغار السن يفهمون الحب بطريقة خاطئة، لانهم يتسمون بالطيش وقلة الخبرة تجد الواحد منهم إذا التقى باول فتاة يقول انه احبها من اول نظرة دون ان يعلم عنها شيئا. كما ان الحب عند الشباب مرتبط أصلا برغباتهم الشهوانية. ولا يهتمم شخصية الفتاة ولا سلوكها ولا اخلاقها. وانا أقول على هذا انه «حب عيال».. ما رأيك؟

● أحمد

أنت عندما تقع في الحب قد يبدو في الظاهر أنك اخترت بارادتك ان تحب لكن الحقيقة ان الحب هو الذي اختارك وذلك لأنك أهل لأن تحب، وان تكون محبوبا. لأن تكون مؤهلا لخوض أعظم وأعمق تجربة إنسانية وهي الحب.

هناك ناس قادرين على الحب الحقيقي. وهؤلاء قليلون. ولأن الحب يحتاج إلى مؤهلات معينة. مؤهلات غير مكتسبة مثل الشخصية. ومؤهلات يكتسبها الإنسان منذ طفولته.

الحب الحقيقي ليس هزلا ولا لعبا. وليس امرا مؤقتا. الحب الحقيقي ليس نزوة وليس رغبة ولا تسلية لكنه تجربة شاملة تملك على الإنسان فكره ووجدانه.

وجوهر الحب هو الصدق والحقيقتان الخابئتان في حياة الإنسان هما الموت والحب.

إنن فالحب صدق مع الذات وصدق مع من تحب. وعندما يحب الإنسان بصدق فإنه يكون في أقصى درجات الحب.

ولا يمكن ان يحدث حب حقيقي بين اثنين الا إذا تحرك كل منهما من الداخل، من مركز وعيه أي لا بد ان يكون كل منهما صادقاً مع ذاته. وبذلك

هكذا.. كانت نهايتها!

هي سيدة جميلة. قبل الأربعين قليل، وان كان مظهرها يبدو أقل من الثلاثين، تمتلك ثروة ورثتها عن زوجها، أتاحت لها ان ترسل طفلها للتعليم في أفضل مدارس العالم، خارج الحدود، وأتاح لها المال أيضا كل المتع. وغير جمالها الشديد، كانت تتمييز بذكاء شديد لا تضاهيها امرأة فيه، كانت ذكية لديها القدرة على العزف على الأوتار المناسية عند الناس في الوقت المناسب، وكانت بارعة في عزف الموسيقى على البيانو وتجيد الرسم أيضا، بل وقادرة على نظم الشعر.

وأحاطت نفسها بمجموعة من الأصدقاء والفنانين والكتاب في شتى المجالات. ورغم كثرة الأصدقاء، الا ان أحدا لم ينجح في الارتباط بها عاطفيا، فقد كانت لها مواصفات خاصة في الرجل الذي تريده.

أهم هذه المواصفات ان يكون جميلا، ليس جمال الشكل والجسد، فجمال الرجولة كانت تحلم به خشن الطباع ليس غنيا، جريء بدون تهور، غير غيور، يعتد بنفسه دون تكبر، يثق بنفسه دون غرور، وأهم من كل ذلك يكون ناجحا في عمله. وأهم من هذا كله يكون رجلا نظيفا.

ويرفض هداياها ولم تسترح له لأن لديها نزعة للسيطرة.

اما هذا الشاب فشيء آخر. اكتشفت انه جميل حقا، وكانت هي اول امرأة في حياته، لم يعرف امرأة من قبلها، وأخذ يسألها عن تفاصيل حياتها كيف تقضي وقتها، ماذا تحب وماذا تكره، كل ذلك بمنتهى الأدب.

وأدركت بذكائها انه وصل الى مرحلة منعطف في حياتها، وإن عليها ان تضع خطة للانسحاب دون خسائر الذي قبله كان قد قبل بتسوية مالية عندما أرادت التخلص منه، لكن ماذا تفعل مع هذا الشاب؟

وبدأت تضرب المواعيد لكنها تتعمد الهروب منها والغريب أنه لم يكن يغضب ويهرب كما كانت تتمنى.

وكانها اختفت من على وجه الأرض. لكن في يوم من الأيام، فوجئت به داخل غرفة نومها، وفي يده مسدس!

ومن هول الصدمة... لم تسمع سوى صوت الرصاص! هكذا كانت نهايتها!

رجل يستحم في اليوم الواحد أكثر من مرة، وتفوح منه رائحة طيبة، ويكون مرتبا في ثيابه، لا يهتم ان يكون مثقفا ثقافة الكتب، بل ان تكون له وجهة نظر في الحياة.

ولذلك لم يكن غريبا أن تصادق جرسونا في يوم من الأيام وان تستمر علاقتهما أكثر من عامين. ولم يكن غريبا ان تعرف شابا يعمل حارسا في أحد المعارض الفنية لمحته أكثر من مرة أثناء ترددها على المعرض، كان يصغرها بعشر سنوات له وجه مقبول وذكاء فوق المتوسط حاصل على شهادة متوسطة مرتبه يكفيه بالكد.

وكانت هواية هذا الشاب الوحيدة هي مشاهدة مباريات كرة القدم وحضور هذه المباريات، لكن أكثر ما شدها اليه عيناه اللتان توحيان بالثقة في النفس واعتزازه بذاته وأدبه الجم في التحدث مع الناس.

وأثارها أكثر عدم اهتمامه بها، لم يكن يحرق فيها اذا عبرت أمامه.

وبدأت العلاقة بينهما، وعلمته ألا يحضر الى بيتها الا حين تستدعيه، وان ينصرف عندما تريد، وكان مختلفا عن الرجل الذي قبله، والذي كان يرفض ان ياكل عندها،

